الشهرية
عدد رقم 48 • تشرين الأول 2007
www.iimonthly.com/arabic ○ تصدر عن الدولية للمعلومات ش م ل

- التوريث السياسي في لبنان
- اللبنانيون والحبوب المهدّئة والمخدّرات
- الثأر: ظاهرة إجرامية أم قضاء بديل؟

لبنان 1840-2007

مبعوثون في خدمة بلادهم وزعماء في خدمة ذاتهم...

والخارج

لبنان 5,000 ليرة | السعودية 15 ريالاً | الإمارات 15 درهماً | الأردن 2 دينار | العراق 3,500 دينار | سورية 75 ليرة | الكويت 1.5 دينار | قطر 15 ريالاً | البحرين 2 دينار | عُمان 2 ريال | اليمن 15 ريالاً | مصر 10 جنيهات | أوروبا 5 يورو

صفحة 3
مبعوثون في خدمة بلادهم
وزعماء لبنانيون في خدمة ذاتهم والخارج

صفحة 12
السفراء المعتمدون في لبنان
وخرق اتفاقية فيينا

صفحة 14
التوريث السياسي للمقعد النيابي
في لبنان: ناخبون «يختارون» من «الموجود»

صفحة 18
تعاطي الحبوب المهدّئة والإدمان على المخدّرات في لبنان
مشكلة بحاجة لمزيد من الدراسات

صفحة 21
حين يجتهد السياسيون في موضوع النصاب

صفحة 22
الثأر في لبنان: ظاهرة إجرامية أم قضاء بديل؟

صفحة 24
إبراهيم عبد العال
كبير من لبنان رحل باكراً

صفحة 25 بين الواقع والوهم
وهم رقم 4: سندات الخزينة اللبنانية
القيمة الكبيرة تستحقّ بعد سنوات

صفحة 26 بينة
المطامر الصحّية: مشكلة تنتظر حلاً

صفحة 27 مؤشر الأسعار
مؤشّر أسعار المنتجات الغذائية - آب 2007
ارتفاع أسعار الحليب والحبوب والخضار

صفحة 28 كتاب يقرأ
المصالح الأميركية في سورية 1800-1901
عبد اللطيف طيباوي

صفحة 29
الروم الملكيون الكاثوليك

صفحة 32-33 اكتشف لبنان
حلوة - تنورة

صفحة 34-35 وثائق تاريخية
«ما أشبه اليوم بالأمس»
أحداث 1860 التي مهّدت لنظام المتصرّفية

صفحة 36-37 تحقيق
جامعة الحريري الكندية: معهد أصبح جامعة

صفحة 38-39 صناعات وحرف
حرفة صناعة الزجاج:
من النفخ المتراجع إلى الإنتاج المتزايد

صفحة 40 حوار
«الشهريّة» تحاور محمود الصلح، مدير عام إيكاردا

صفحة 41 دول عربية
الهجرة في الأردن
«اقتصاد النفط من دون نفط»

صفحة 42 دول عربية
الهجرة في مصر
9.3 مليون مصري غادروا «هبة النيل»

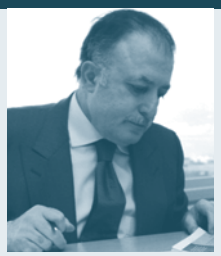

كلمة

«أهل السنّة» يحصون قتلاهم وإذ بهم و«أهل البيت» و«النصارى» واحد

كتب حفيد آل سيفا من عكار مجدّداً، وهذه المرّة لا ليوضح شيئاً بل لينعي ولده الوحيد. يقول إن أحداً لا يستطيع المزايدة عليه فهو سليل عائلة سنّية عريقة من قلعة عرقا، وقد خسر أجداده ملكهم لأن فخر الدين انتصر عليهم، على الرغم من ولائهم الشديد للعثمانيين وللخليفة السنّي، وحتّى الرمق الأخير.

لقد اختلج قلبه عندما سمع نداء مفتي الجمهوريّة في 23 أيار 2007 متوازياً مع نداء سعد الحريري إلى «أهل السنّة»* في الشمال «لينا صروا الجيش اللبناني ضدّ عصابة لا فتح ولا إسلام»، وفقاً لهما.

كتب حفيد آل سيفا يبكي ولده متسائلاً، لماذا كتب عليه أن يدفع الثمن منذ مئات السنين حتّى يومنا هذا على الرغم من أنه من «أهل السنّة» لا من «أهل البيت». ويأمل هذا الأب الحزين أن يصل صوته إلى «أهل السنّة» في باكستان أيضاً.

يقول إن تقديراته تشير إلى مقتل 166 ضابطاً وعنصراً من الجيش اللبناني ونحو 220 شخصاً من مسلّحي ومدنيي نهر البارد، وإن نحو 300 من هؤلاء هم من «أهل السنّة».

وراح يتذكّر أنه تظاهر ضدّ حزب الله ورفع أعلام القوّات اللبنانية بعد حرب تموز، لأن حزب الله «تسبّب» (وفقاً للموالاة) بمقتل نحو 1,100 مواطن، معظمهم من الشيعة. لكنّه يعلن أنه سيغيّر مسيرته الطويلة، «ما الفرق بين «أهل السنّة» و«أهل البيت»؟ ألا ينتمون جميعاً إلى بيت واحد؟» يسأل.

ويقول إن حزب الله كان يحارب إسرائيل وهي تحارب حزب الله لكن «ولدي كان يحارب من»؟ و«من كان يحاربه؟» ويقسم أنه لا يزال مع الجيش اللبناني ولو كان لديه ولد آخر لأرسله. لكنّه يعترف أن عينه أدمعت حين رأى مظهر نساء وأطفال مقاتلي فتح الإسلام وهم يغادرون المخيّم، وحين رأى الجثث في كل مكان. «هل كانوا يعلمون أنهم يقاتلون ويقتلون أهلهم ومنهم ولدي؟» يسأل. أقسم أنه لن يفتح تلفزيوناً بعد اليوم، ولن يسمع خطاب رجل دين أو رجل سياسة في لبنان، وأن مرشدته هي السيدة «النصرانية أم الشهيد»، التي قالت في مأتم ولدها «ما حدا بيستاهل».

وفي الوقت نفسه، هو يسامح من كان السبب. ولن يثأر لولده لأن له في أقوال السيد محمد حسين فضل الله ملاذ: «إن هذا السلوك الوحشي «الثأر» هو جريمة نكراء... ويدلّ على تجذّر الذهنية القبلية التي تنطلق من حالات التخلّف والجهل والغرائزية والتعصّب للعائلة والعشيرة أو ما إلى ذلك يؤخذ فيه البريء بذنب المجرم...»

ويقول إنه يتطلّع إلى يوم يتصارح فيه اللبنانيون ويغفرون ويتصالحون، بدءاً من مذابح 1840 إلى حرب 1975، إلى مقتل رفيق الحريري، «ألا تكفينا جثث من جميع القبائل والعشائر والطوائف تعبّد تاريخنا؟» يسأل ويستشهد بإبن عربي:

«لقد صار قلبي قابلاً كل صورة
فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت أوثان وكعبة طائف
وألواح توراة ومصحف قرآن»

ويختتم رسالته بقوله «لقد اكتشفت أن أهل السنّة وأهل البيت والنصارى واحد».

جواد بولس

* يروى أن عبارتي «أهل السنّة» و«أهل البيت» جاءتا إثر الخلاف الذي نشب بعد عمليّة التحكيم للخلافة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان في العام 657م. فـ«أهل البيت» تشيّعوا لعلي، و«أهل السنّة»، (ويقال أيضاً «السنّة والجماعة»)، مشوا وراء معاوية.
أما كلمة «النصارى» فيقصد بها المسيحيين، وإن كان هناك اجتهادات عدّة حولها.
ولعلها المرّة الأولى في تاريخ لبنان السياسي تذكر فيها عبارة «أهل السنة» من قبل قادة سياسيين ودينيين.